

موضوعات علمية من خطب الجمعة - الموضوع ٢٥١ : الأسنان .
لفضيلة الدكتور محمد راتب النابلسي بتاريخ: ١٩٩٣-٠٧-٣٠

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على سيدنا محمد الصادق الوعد الأمين، اللهم لا علم لنا إلا ما علمتنا إنك أنت العليم الحكيم، اللهم علمنا ما ينفعنا، وانفعنا بما علمتنا، وزدنا علماً، وأرنا الحق حقاً، وارزقنا اتباعه، وأرنا الباطل باطلاً، وارزقنا اجتنابه، واجعلنا ممن يستمعون القول فيتبعون أحسنه، وأدخلنا برحمتك في عبادك الصالحين .

الآيات الدالة على عظمة الله عز وجل :

أيها الأخوة الكرام، لعلمكم تتساءلون لماذا أكثر الآيات الدالة على عظمة الله عز وجل في جسم الإنسان؟ لأنه أقرب شيء إليكم، ولأن الله سبحانه وتعالى يقول:

***﴿وَفِي أَنْفُسِكُمْ أَفَلَا تُبْصِرُونَ﴾**

[سورة الذاريات الآية: ٢١]

وإن الآيات الدالة على عظمة الله في جسم الإنسان لا تنتهي إذا تأمل الإنسان في دقة تكوينه، قال الله تعالى:

﴿لَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ فِي أَحْسَنِ تَقْوِيمٍ﴾

[سورة التين الآية: ٤]

﴿وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِي آدَمَ وَحَمَلْنَاهُمْ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ وَرَزَقْنَاهُمْ مِنَ الطَّيِّبَاتِ وَفَضَّلْنَاهُمْ عَلَى كَثِيرٍ مِمَّنْ خَلَقْنَا تَفْضِيلًا﴾

[سورة الإسراء الآية: ٧٠]

فلا أقل من أن نتفهم هذه الآيات الدالة على عظمة الله في أجسامنا .

الأسنان :

أيها الأخوة، في الفم ستة عشر زوجاً من الأسنان، القواطع والأنياب والأضراس، القواطع للقطع، والأنياب للتمزيق والنهش، والأضراس للسحق والتفتيت.

من منا يصدق؛ أن السننيمتر مربع من الأضراس يتحمل ضغطاً يزيد عن مئتي كيلو غرام، خلق الإنسان من نطفة من ماء مهين، فمن أين أتت هذه القساوة في ميناء الأسنان؟ من أين أتت هذه القساوة في الأسنان التي تلي قساوة الألماس؟ .

الأغرب من هذا؛ أن الله سبحانه وتعالى لحكمة بالغة جعل الفك العلوي ثابتاً، وجعل الفك السفلي متحركاً، ولو عكست الآية لم يكن الإنسان في أحسن تقويم، لو أن الفك السفلي ثابت والفك العلوي

متحرك لكان مضغ الطعام شيئاً مضحكاً، على كلِّ؛ زود ربنا سبحانه وتعالى الفك السفلي بثلاثة أزواج من العضلات تحركه نحو اليمين، وثلاثة أزواج تحركه نحو الشمال، وثلاثة أزواج من العضلات تحركه نحو الأعلى، وثلاثة أزواج من العضلات تحركه نحو الأسفل، وأربع عضلات تحركه نحو الأمام والخلف، هذا الفك بإمكانك أن تحركه يميناً ويساراً، ونحو الأعلى ونحو الأسفل، ونحو الأمام ونحو الخلف، يد من ؟ حكمة من؟ إتقان من؟.

والحمد لله رب العالمين